سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام :
الرقم الخاص :

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

تراثنا

مدينة من الألف الثالث ق.م في عُمان

بقلم : كارين فرايفلت

يوليو ١٩٨٣

سلطنة عمان
وزارة التربية والتعليم
المكتبة
الرقم العام : ٩٢٩
الرقم الخاص :

مدينة من الألف الثالث ق ٠ م فى عمان

بقلم : كارين فرايفلت

تمت العملية الثانية من حفريات فريق أثرى دانمركى فى شتاء ١٩٧٥/٧٦ بدعم من حكومة عمان ومؤسسة جلبنكيان ٠

وقد قضينا الأسابيع الاثنى عشر من العمل الميدانى فى التحرى والتنقيب فى منطقة بات شرقى عبرى ٠

وكنا فى عمليتنا الأولى فى بات فى يناير ــ فبراير (كانون الثانى ــ شباط) عام ١٩٧٣ قد ركزنا العمل على منطقة دفن من الألف الثالث على منبســط خفيض بين واد وبين نشز من الصخور على بعد ١ ــ ٢ كم الى الشــمال الغربى من القرية الحالية (١) ٠

وكان الجزء الجنوبى من هذه المقبرة يحوى قبورا من طراز أم النار ، كلها قد نالتها يد العبث ، ولكن يسهل التعرف عليها عن طريق نظام الجدار الداخلى فيها والفخار المبعثر حولها ٠

وقبور خلايا النحل فى الجزء الشمالى تشبه فى بنيانها قبور

حفيت التى هى أصغر قليلا والتى كانت تحوى فخاراً من شاكلة جمدة نصر • وهو ما أظهرته شقف الفخار القليلة التى وجدت فى قبـــور بات •

أما المقبرة الحقيقية فكانت تحوى حوالى ١٠٠ قبر كلها مبنى بالحجارة ويبدو فيها تطور من قبور خلايا النحل الى قبور أم النار التى هى أكثر تعقيدا فى البناء وأوسع •

يضاف الى ذلك أن أقرب منحدرات التلال تحوى ما لا يقل عن ٢٠٠ قبر من الألف الثالث ق • م •

وعلى امتداد نصف قطر مقداره من ١ ــ ٢ كم • وقد اختفى نصف ذلك العدد تقريبا ولم يبق منه إلا رسوم دوارس •

وكان قبر خلية النحل يحوى من مدفنين الى خمسة ، أما قبور أم النار فهى قبور جماعية حقيقية • وقد كان واحد منها ، جرى حفره فى جزيرة أم النار ، يحوى كسر ثلاثين جمجمة على الأقل •

وكان فى كل من أم النار وهيلى فى البريمى بقايا مستوطنة

مجاورة لمنطقة الدفن • ولذا كان معقولا أن نتوقع وجـــود مستوطنة دائمة من تلك الفترة فى بات أيضا •

وقرية بات الحالية تقع على ما يزيد قليلا عن كيلومتر جنوب شرق المقبرة على امتداد واد ويحيط بها بساتين نخيل وحقول مزروعة عند الجانب الشمالى •

وليس المـــاء مشكلة كبرى • ورغم أن الوديان تجف فى معظم الوقت ، وذلك قطعا فى الصيف وفى مواسم الشتاء القليلة الأمطار أيضا ، الا أن هناك فلجا جاريا الى جانب أفلاج بطل عملها ، وفى المنطقة كذلك عدة آبار •

ومهما كانت الطريقة التى كان الرى يجرى بها فى الألف الثالث إلا أنه لم يكن من الصعب الحصول على المـــاء ، كما أن من الممكن أيضا ، كما نبَّه على ذلك طوزى •

كما أن الاقتصاد الزراعى فى مناطق سفوح الجبال هذه فى فجر التاريخ كان يعتمد على الحبوب والقطانيات دون النخيل الذى يحتاج الى ماء أكثر (٢) •

والتلول الأثرية نادرة فى داخل عمان ولاشك أن ذلك يرجع

الى السيول المفاجئة الشديدة التى تطغى على مناطق واسعة وتجعل بقاء الآثار أمرا عسيرا •

والقرية الحالية هى المكان الوحيد فى المنطقة المجاورة التى يمكن اعتبارها تل مستوطنة (اللوحة ١١) •

والفخار الذى يعثر عليه على سطح الأرض إسلامى ، كما لا يستغرَب ، ورغم أن القرية فيها الكثير من حجارة البنـــاء الكبيرة المسواة إلاّ أن معظمها جاء بلا شف من مبانى القبور •

لكن فى أطراف القرية وضمن البساتين المحيطة تلاّ غير صغير الحجم نصف قطره حوالى ٢٠ مترا وارتفاعه حوالى ٦ — ٨ أمتار يحوى جدارنا من حجارة بناء مربعة تربيعا غير متقن حجمها أكبر من حجم أية حجارة مستعملة فى القبور (اللوحتان ١٢ — ١٣) •

وقد عثرنا على تل مماثل مقارب فى حجمه لكن حجارته أصغر قليلا (١ × ١ × ٨ر• من المتر) قائم مباشرة جنوب المقبرة خارج المنطقة المزروعة مباشرة (اللوحة ١) •

وكان مبعثرا على سطحة فخار قليل من فخار الألف الثالث ق • م • مختلف قليلا عن أوانى القبور •

وقد أعاننا هذا الأمر وموضعه القليل التعقيد فى اتخـــاذ قرارنا حين أفردناه للبحث والتنقيب خلال العملية الثانية هذه ورجونا أن نعثر فيه على موقع المستوطنة •

وكنا قد اعتزمنا أن نقطع مقطعا عموديا خلال التل كله ولكننا بدأنا ننظف القمة كى نحصل على فكرة عن الجدران التى قد نقابلها •

وسرعان ما بدا لنا نظام جدران داخله متناسق وتبخرت آمالنا حين ظننّا أننا اخترنا للتنقيب قبرا آخر من قبور طراز أم النار • ولكن بعد يوم أو يومين اتضح لنا أن فى وســط البنـــاء بئرا •

وعندما تم الحفر عن البناء بدا بناء مستدير يحيط به طوق من جدار مسنن مبنى على حافة واد صغير (الشكل ٣ ، اللوحة ٢ — ٣) •

وكان الجدار المطوّق أقوى ما يكون وقعا فى عين الناظر عند جانبه الجنوبى نحو الوادى ولذا كشفنا هنا عن قطاع من الوادى فى اتجاه الجدار (اللوحتان ٣ ، ٤) •

وكان انطباعنا الأول أن البناء كله قائم على أساس أن ارتفاعه متران ومبنى بحجارة مربعة تربيعا بسيطاً ، على حين أن حفرة الأساس المنحدرة الجوانب ماتزال واضحة للعيان قرب الحائط •

ولكن هذا الأساس لم يستخدم إلا تحت مصطبة أو طريق صاعد عريض عند الناحية الجنوبية الشرقية ، ولابد أنه كان يؤدى الى المدخل •

وقد تبيَّن من الكشف عن بضعة أمتار حول المبنى أنه ليس فى الجانب الغربى بقايا متخلفة إلا موضع دفن فيه هيكل عظمى ممدود على ظهره فى حفرة قليلة الغور على بعد ستة أمتار من الحائط •

ولعل شقفات الفخار الأحمر القليلة ترجع الى موضع الدفن وقد تكون من الألف الثالث ق • م • ولكنها ليست من الطراز المعهود للفخار المعروف حتى الآن •

والأجزاء الخارجية من البنـــاء مركزة فى الجانب الشرقى (اللوحة ٥) • وأهم ما فيها وأحسنها حالة المصطبة (t) فوق أساسها الثقيل والجدار أو البناء الذى يحيط بها فى اتجـــاه الوادى أو الوديان •

ولمـــا كان الحفر لم يتم الا عن جزء منها فان من الصعب الخروج بفكرة واضحة عن هذا المجمع الذى فى داخل جدرانه بئر أيضا (اللوحة ٤) • أما أن هذا المجمّع مرتبط بالبنـــاء المستدير فيبدو أمرا يثبته أن كلا البنائين مبنى على المستوى نفســـه •

والمصطبة والجدار المقابل لها مبنيان من نفس نمط حجارة الجدار المطوق • وقد كشفنا عن ثلاثة جدران أخرى (u,y.z) عند الجانب الشرقى لم يبق منها الا مدما كان أو ثلاثة من حجارة بناء أصغر مبنية على مستوى الجدار المطوق نفسه •

وقد وجدنا معظم الفخار مركزا بين هذه الجدران ، حيث وجدنا أيضا موقدا وحفرة لدعامة (اللوحة ٦) •

وتخطيط الحجرات الداخلية يكاد يكون متناسقا • فهناك جزء مركزى داخلى فيه بئر يقسم الدائرة نصفين فى كل نصف منهما حجرات مستطيلة متتالية •

ولم نكشف كشفا تاما إلا عن ثلاث حجرات ، هى الحجرة القصوى شرقا فى الجزء المركزى (اللوحة ٧) وحجرتان على كلا

جانبى البئر (e,n) وذلك كى نحصل على مقطع عرضى للمبنى٠

ومن الغريب أن البناء يقوم الى ما بين ٢ ــ ٥ أمتار فوق مستوى السطح القديم وليس فيه مع ذلك شواهد على مداخل ، سواء أكانت تصل بين الحجرات الداخلية أو تنفذ من الجدار المطوق ٠

ومن الغريب كذلك قلة المخلفات التى وجدناها ٠

وواضح أن الأيدى قد عبثت بالطبقة العليا من التراب الرخو والرمال المسفية ٠ وقد كان فيها الى جانب بضع شقفات من الفخار وقطع الحجر الصابونى (الحرض) ، اناء كامل من الحجر الصابونى وثلاث نصال سهام واسورة زند من النحاس / البرنز وبضع قطع من النحاس / البرنز ، وواضح أن بعض قطع المعدن الأخيرة هى من قصاع صغيرة ٠

وقد كان الفخار موزعا توزيعا أكثر انتظاما ٠ أما الحجر الصابونى والمعدن فوجدا متصلين بالجدران ، ويغلب أن يكون ذلك فى الزوايا ، ووجدناهما ، فى حالة واحدة على الأقل ، مع كسر صغيرة مما بدا لنا أنها عظاما بشرية ٠

وهذا الأمر ، اذا أضفنا إليه أن نصال السهام التى على هيئة ورق الشجر والمرتبطة بأوان مشابهة من حجر الصابون وجدت أيضا فى قبور الألف الأول ق ٠ م ٠ فى أبو ظبى (٣) وفى البحرين (٤) ، يترك فى النفس شكا مخامرا بأن هذه الأشياء دخيلة على هذا المكان من وقت لاحق استعمل فيه المبنى المهجور مكانا للدفن ٠

وعدا هذه الطبقة التى امتدت اليها يد العبث والتى يبلغ عمقها نصف متر كان داخل الحجرات يتكون من تراب الى جانب بعض حجارة بناء مبعثرة سقطت من الجدران ٠

والجدران الداخلية ليست مربوطة بالجدار المطوق ولا مع الجزء المركزى الذى يقطع البناء نصفين ٠

وهى مبنية على تراب أضيف الى التربة السفلى ولعل ذلك كان بقصد التسوية ٠ والجدار المطوق مبنى ليكون حائطا ساترا ؛ وبين الجدار الداخلى والجدار الخارجى حشوة من حجارة بناء صغير وأحجار وحصى ٠

وهو أسلوب بناء معروف أيضا من القبور ٠ والجزء الداخلى

من الجدار المطوق قائم على مستوى أعلى قليلا من مستوى وجه البنـــاء الخارجى وعلى نفس التراب الذى أضيف ، شأنه فى ذلك شأن جدران التقسيم الداخلية •

والبئر مطوية بحجارة مقطوعة بعناية وفى واجهتها الداخلية انحناء • وقد طمرت بحجارة وقعت من مداميك طيها العليا وبخليط متراص من الرمل والطين •

ولكن لم يكن هناك ما يشهد على أنها كانت قد سدّت فعلا • وقد أزيل الردم منها الى عمق ٣ أمتار حيث كانت الجنبات قد انهارت جزئيا •

وكانت شقفات الفخار القليلة التى وجدت فيها من الألف الثالث ، وبضع منها من اناء واحد كبير •

وفى رأينا أن البناء بنى على الترتيب التالى : بعد أن تمّ إرساء البئر فى بنائها الحجرى المصمت بنى حولها الجـــدار المطوّق ثم بنيت مجموعة الجدران الداخلية •

وفى الوقت نفســـه تم بنـــاء المصطبة لارتباطها بنـــوع من المدخل •

ولعل لمجموعة الجدران شرق المصطبة وظيفة ما هنا أيضا • فلابد أنها بنيت بعد المصطبة مادامت قد بنيت على التراب الذى أضيف الى الفراغ الذى بينهما والذى يطمر أساس المصطبة •

ولم نلحظ مستوى أرضية فى أية من الحجرات ، وهذا الأمر ، بالاضافة الى انعدام المخلفات الأثرية ، قد يدل على أن الحجرات لم تستخدم قط للسكنى •

وقد كشفنا فى أسفل الحجرة (n) التى حفر عنها فى الشمال الشرقى موقد نار من حجارة منصوبة يقوم عليها جدار التقسيم على جزء منه ، مما يدل على أن الموقد كان مستعملا قبل وجود البنـــاء أو أثناء إقامته •

وقد جمعنا من الموقد فحم خشب نرجو أن نحصل منه على معرفة زمن أدنى لتاريخ البناء • أما الفخار ، ومعظمه من الأجزاء الخارجية من البناء ، فيرد تاريخ المبنى الى الألف الثالث ولكن لا يعطى دلالة على الغرض الذى استعمل فيه البناء •

ومن حسن الحظ أننا نستطيع أن نقارنه ببناء مماثل مقارب له فى الحجم ولكنه مشـــيد بلبن طين دون تســـنين فى جداره المطـــوق (٥) •

وقـــد حفـــر عن ذلك المبنى فى هيلى فى البريمى قرب مجموعة من قبور طراز أم النار وتم رد تاريخه ، بنـــاء على فخاره ، الى الفترة نفسها •

وهناك أيضا نجد ترتيبا منسقا لحجرات حول بئر ، وهناك أيضا لم يكن فى الحجرات مخلفات أثرية •

بل الواقع أن الحجارة كانت مطمورة بطبقة متماسكة من الرمل والحصى الى عمق مترين •

ووجدنا على مقربة من خارج الجدار المطوق مواقد نار وفخارا ووراء ذلك ثانية جدارا مطوقا آخر وعند الجانب الغربى بقايا جدار قد يكون لها صلة بمدخل • وكان حول ذلك خندق عرضه ٤ أمتار وعمقه ٥ أمتار •

وتستهوينا فكرة أن نعتبره حصنا ، أو لعـــله كان برج حراسة • ولعل قاعدة البرج والجزء الأسفل منه على ارتفاع بضعة أمتار فوق الأرض حيث كانا مصمتين مسدودين •

ولم تكن الحجرات صالحة للسكنى الا فى أجزائها العليا ، على الأقل •

وهذا المبدأ فى البناء معروف عن أبراج من أزمان متأخرة جدا عن ذلك وماتزال قائمة فى عُمان ولعل أشهرها برج نزوى أو حصنها المدور • وهذه الطريقة فى البناء تقوّى الحصـــون تقوية بالغـــة •

ومن الغرر بمكان كبير أن نحاول حساب الارتفاع الأصلى لبرج بات من حجارة بنائه الباقية المبعثرة وذلك أن عددا كبيرا جدا من حجارة البناء سبق أن نقل لاستعماله فى بناء الجدران القريبة العهد على امتداد الوادى •

واذا استشهدنا ثانية بحصن نزوى ، وارتفاعه حوالى ٢٤ مترا ، أى ما يزيد قليلا على نصف قطره ، فإن حصن بات ، وقطره ٢٠ مترا ، ربما كان ارتفاعه حوالى ١٠ أمتار •

والجزء المركزى ، بما فيه البئر ، يرتفع الآن خمسة أمتار فوق الأرض •

ولكن من المؤكد أن البئر كانت أعلى من ذلك كما يدل على ذلك الحجارة المبعثرة حولها وداخلها • واذا تصورنا طبقة أخرى فيها مواضع سكنى ثم سقفا حوله سور يحميه فان ذلك يضيف خمسة أمتار على الأقل •

ووراء الطريق الحالية وعلى مسافة من البرج الذى حفرنا عنده تقل عن ١٠٠ متر عثرنا على أساسات مستديرة لبنـــاء أصغر قليلا لكنه مشابه ٠

وعلى المنحدر الجنوبى من جبل وإلى الشرق والجنوب مباشرة من هذا كمية وافرة من الفخـــار وبقايا جدران مبنية بحجارة ذات حجم كبير ، بما فى ذلك حجارة بناء فيها تجويف لرتاج باب ، مما يدل على سكنى على امتداد حوالى ٢٠٠ متر مع المنحدر والوادى ٠

ولكى نتبين عمق الطبقات حفرنا خندق سبر يقطـــع مجموعة مبان على منتصف المنحدر ٠ ورغم أنه لم يتيسر لنا وقت إلا لاتمام خندق طوله ١٢ مترا إلا أنه دل على أنه كانت هناك مبان ذات سطوح مدرجة لم يبق منهـــا الآن إلا الأساسات الصخرية (اللوحتان ٩ — ١٠) ٠

وكانت طبقة موضع السكنى رقيقة ، وهو ما ينتظر على منحدر تتعاوره الرياح والمياه والماعز دون قيد ٠ ومع أن أساسات البيوت ، وربما أجزاء منها ، كانت مبنية بالحجر ٠

فلعل لبن الطين كان يستعمل أيضا كما يشير الى ذلك أكوام الطين المتجمعة عند أدنى المنحدر ٠

وليس بين الفخار الذى من البيوت وبين الفخار الذى من البرج فرق ، وكلا المكانين فيهما أوان مشتركة مع المقبرة ومع أم النار وهيلى (٦) •

وقد وجدت بعثة هارفارد (٧) وبياتريس دى كاردى (٨) فخارا مشابها له صلة بالقبور والمستوطنات فى وادى العين غير البعيد من شرق بات ثم امتدادا الى الشرقية ، جنوب مسقط •

وفخار بات من آنية جيدة مصنوعة على دولاب حمراء أو صفراء برتقالية خفيفة الى صفراء شاحبة • والزخرفات المألوفة هى خطوط سود أفقية أو متموجة على كتف الآنية •

والقواعد إما مسطحة أو فيه بعض البروز • والقواعد التى على شكل طوق تكون من أوانى التعليق التى يكون كتفها وقاعدتها مثقوبين وتكون مزخرفة من كتفها الى قاعدتها بتصميم ماسى أو مشبك أسود • وهذا النوع من الجرار شائع فى القبـــور والمستوطنات معا من حضارة أم النار •

والحواف البارزة المتمعجة على أكتاف الأوانى والتى تنتهى

فى بعض الحالات برأس حية معروفة من أم النار وهيلى وكذلك من بامبور (٩) ويحيى (١٠) ومن غرب باكستان (١١) •

وكذلك غربا حتى البحرين إذ ترد فى أقدم مستويات قلعة البحرين (١٢) •

وهى آنية فخارية لها سمتها الخاصة فهى عادة آنية خزن كبيرة مشوية صلبة •

وهناك تصميم آخر متميز شائع بصفة خاصة فى بات هو أشكال لولبية بين حواش على شكل علامات ٧ وهو تصميم غير معروف من أم النار ولا من هيلى •

ولكن الحاشية التى على شكل ٧ وصلتنا على شقفة من وادى سمد فى الشرقية (١٣) ، ولذا فهى ليست محلية بالمعنى الدقيق • ولعلها تنفع فى أن تكون دليلا على تسلسل تاريخى •

وليست الصنابير شائعة ولكنها ترد على أكتاف الآنية ، ولكنه لم يعثر الا على مثال واحد من عروة مثقوبة بين شقف الفخـــار من البرج •

أمَّا الفخار الرمادى المدهون أو المحزّز الذى يُعتبر جزءاً من مجموعات فخار أم النار فليس شائعا هنا •

وهناك كسرات من فخار رمادى جيد ؛ ولعله من الصدفة أنه لم يعثر حتى الآن إلاّ على شقفة واحدة مدهونة ولم يعثر على شقف محزوز •

والفخار الممزوج بحصى أو تبن موجود ، ولكن بنسبة صغيرة •

ومع أنه عثر على قطع كثيرة من أوانٍ أكبر حجما إلا أنها فى الغالب من فخار جيد رقيقة الجوانب الى حد لافت للنظر • وهى آنية استعمال ولكن من مستوى عال •

ولم نعثر على نحاس / برنز فى خندق السبر • وقد سبق أن ذكرنا ان أشياء قليلة وبضعة قطع من المعدن وجدت وكان لها صلة بالبرج •

ولعل بعضها دخيلة جاءت الى البرج فى وقت متأخر • وفتات النحاس / البرنز منتشر انتشارا واسعا على سطح الموقع ولكن لم تكتشف حتى الآن نفايات صهر معدنية أو قطع بوتقات •

وقد اكتشفت أحجار رحىً مكسورة وعدد من جحارة الطَّرق أثناء الحفر عن البرج • ولم يلحظ على منحدر المستوطنة من هذا النوع الا الكسر الصغرى •

ذلك أنه لو كانت قطع سليمة صالحة للاستعمال قد بقيت لكان أهل القرية أو البدو أخذوها من زمن بعيد •

والفخار الذى عثر عليه فى البرج وعلى المنحدر يرجع تاريخه الى الألف الثالث ، ولعله يرجع الى منتصف الألف الثالث ق • م • وليس من الممكن حتى الآن القول هل الفروق البسيطة بينه وبين فخار أم النار وهيلى هى فروق محلية أو فروق تسلسل تاريخى •

ومما يلفت النظر فيه أنه غير مختلط بشقف فخار فترة متأخرة • ولو أخذنا مجموعة من شقف الفخار من الحقول على امتداد الوادى لوجدنا تنوعا أكثر ، لا سيَّما كثرة من الفخار الاســـلامى •

ومع ذلك فانه يبدو أن حجارة البناء المبعثرة ، بل بقايا الجدران ، هى من مبانى الألف الثالث •

وفى المنطقة الزراعية شمال القرية بقايا بنائين مستديرين آخرين (اللوحات ١٤ — ١٦) ، وكلاهما قطره حوالى ٢٠ مترا مبنى بحجارة بناء كبيرة مسواة تسوية غير متقنة ، شأنهما فى ذلك شأن البناء الذى حفرنا عنه ، وان تكن الجدران لم يبق منها إلا قليل جدا •

ولعل خرائب البناء فى بستان الشيخ الذى ذكرناه أعلاه هى خير هذه الأبنية كلها بقاء وسلامة فجدرانه الداخلية قائمة الى ارتفاع ٥ — ٦ أمتار ولكن السبيل الى التنقيب عنه أعسر — بله مشكلات ازاحة حجارة بناء مقاييسنها ٢ ١/٢ × ٣/٤ × ١/٢ متر (اللوحتان ١٢ — ١٣) •

وقد وجدنا بناء ذا جدار مطوق سادسا على حوالى ٣ كم غرب بات ، حيث تبدأ القبـــور التى مركزها ذلك الموقـــع (اللوحة ١٧) •

وقد بدا لأول وهلة كأنه جزء من المنحدر الطبيعى الذى يحاذى الوادى وقد أضيف الى أعلاه جـــدار من حجارة بنـــاء مســـواة •

ولكن الفحص عن كثب كشف بوضوح عن جدار مطوق

ومجموعة من الجدران الداخلية • ومقاييس البنـــاء تقـــارب المقاييس التى نعرفها من البناء الذى حفر عنه •

والى الجنوب من المقبرة الكبرى بقايا جدار قد تبين حفريات تالية طوله وتاريخه • ولم تجد الصور الشمسية الجوية فى محاولة لتقصى جدران أخرى أو معرفة امتداد المستوطنة •

ولكن اذا استعملنا « الأبراج » الخمسة معالم للموقع فاننا نحصل على مساحة مقدارها ٤٠ ــ ٥٠ هكتارا (أو ١٦٠ ــ ٢٠٠ فدانا) •

ولعل قسما من هذه المساحة كان بالطبع أرضا زراعية فى الألف الثالث ق • م •

ومع ذلك فان وجود مقبرة واسعة ووجود خمسة مبان ضخمة على الأقل هى أمور تدل على قيام مدينة لا قرية •

ومركز الادارة وسوق المنطقة اليوم هى عبرى ، على بعد حوالى ٣٠ كم غرب بات ، حيث تلتقى عدة طرق من طرق التجارة القديمـــة •

ولمـــا كانت هذه الطرق خاضعة الى حد كبير لطبيعة الجبال والصحراء فلا داعى أن نظن أن خط سيرها فى الألف الثالث كان يختلف اختلافا جوهريا •

وتوزيع القبور يؤيد هذه الفكرة • فهناك مثلا قبور كثيرة من أوائل الألف الثالث على امتداد طريق عبرى ـــ البريمى •

لكن لعل المدن والقرى فى الألف الثالث كانت تسعى أن تكون أقرب الى الجبال ، من حيث كانت تستمد حاجتها من المـــاء والمواد الخام كالصوان والحجر الكلسى والنحاس •

ومن الصعب تبين نمط فى توزيع أماكن الأبنية المستديمة المعروفة فى بات (الشكل ٢)، حتى لو طرح الانسان جانبا فكرة أنها أبراج حراسة •

ولا يكاد يعقل أنها كانت المساكن العادية لأهل القرية أو المدينة فى ذلك الزمن •

وحصن نزوى اليوم مقر والى المنطقة ، كما لابد كان الحال فى كثير من الحصون الاسلامية فى عُمان •

انها مقرات السلطة وكبار الشيوخ •

ولعل الحال فى أبراج ما قبل التاريخ كان شيئا كهذا • ولكن من المعقول أيضا انه كان لها صلة ما بشبكة المـــاء أو الرى •

واذا جرت حفريات أخرى على المبانى المجاورة فلابد أنها ستبرز دلائل على الغرض منها وتكشف عن وسيلة الدخـــول الى البرج •

ومعرفتنا بهذا الأمر سيكون لها أهمية خاصة لاسيَّما أن مبانى ذات جدران مطوقة مشابهة ترد فى عدد من مواقع الألف الثالث التى دونتها بعثة هارفارد (١٤) ومس دى كاردى (١٥) •

فظاهر أنها كانت سمة مميزة لعمان فى الألف الثالث ـــ مثلما أن الأبراج سمة مميزة لأرض عُمان اليوم •

سلطنة عمان
وزارة التـــراث القـــومى
المكتبة
الرقم العـــام : ٩٢٩
الرقم الخاص :

(١) K. Frifelt, «A Possiole Link between the Jemdet Nasr and the Umm an - Nar Graves of Oman», The Journal of Oman Studies, vol. I, 1975, Muscat, p. 67 seq.

Frifelt, «On Prehistoric Settlement and Chronology of the Oman Peninsula», East and West, Vol. XXV, No. 3/4, 1975, Rome.

(٢) M. Tosi

(٣) لم يتم بعد نشر نتائج الحفر عن قرن بنت سَعود شمالى واحة البريمى فى أبو ظبى ولكن هذا مذكور فى :

Frifelt, «Jamdat Nasr Graves in the Oman», Kuml. 1970 Aarhus, figs. 9-10 and pp. 377-78.

(٤) خبر شخصى من السيد عبد العزيز فخرو ، البحرين ، عن الحفريات فى الهجر ، البحرين •

(٥) Frifelt, East and West cit., fig. 3 and 52-55.

(٦) Frifelt, East and West cit.

(٧) A. Hastings, J. H. Humphries and R. H. Meadow, «Oman in the Third Millenium BCE,» The Journal of Oman Studies, Vol. 1, 1975, figs. 9-22.

(٨) B. di Cardi, «Survey and Excavations in Central Oman, 1974 - 75».

(٩) B. di Cardi, «Excavations of Bampur, a third Millennium Settlement in Persian Bluchistan, 1966», (Anthropolog. Papers of the American Museum of Nat. Hist. LII, 3, New York, 1970, fig. 20, 91.

(١٠) C. C. Lamberg - Karlovsky and M. Tossi, «Shahr - i Sokhta and Tepe Yahya : Tracks on the Earliest History of the Iranian Plateau», East and West, vol. 23, 1/2, 1973, fig. 64.

(١١) B. di Cardi, «Excavations and Reconnaissance in Kalat, West Pakistan», Pakistan Archaeology, No. 2, 1965, pl. VIII.

(١٢) G. Bibby, Looking for Dilmun, New York, 1969, p. 360.

(١٣) A. Hastings, op. cit. fig. 12, ff.

(١٤) A. Hastings, op. cit., fig. 4 and 7-8 and pl. 2a-b.

(١٥) B. de Cardi, op. cit., 1975, p. 109 seq.

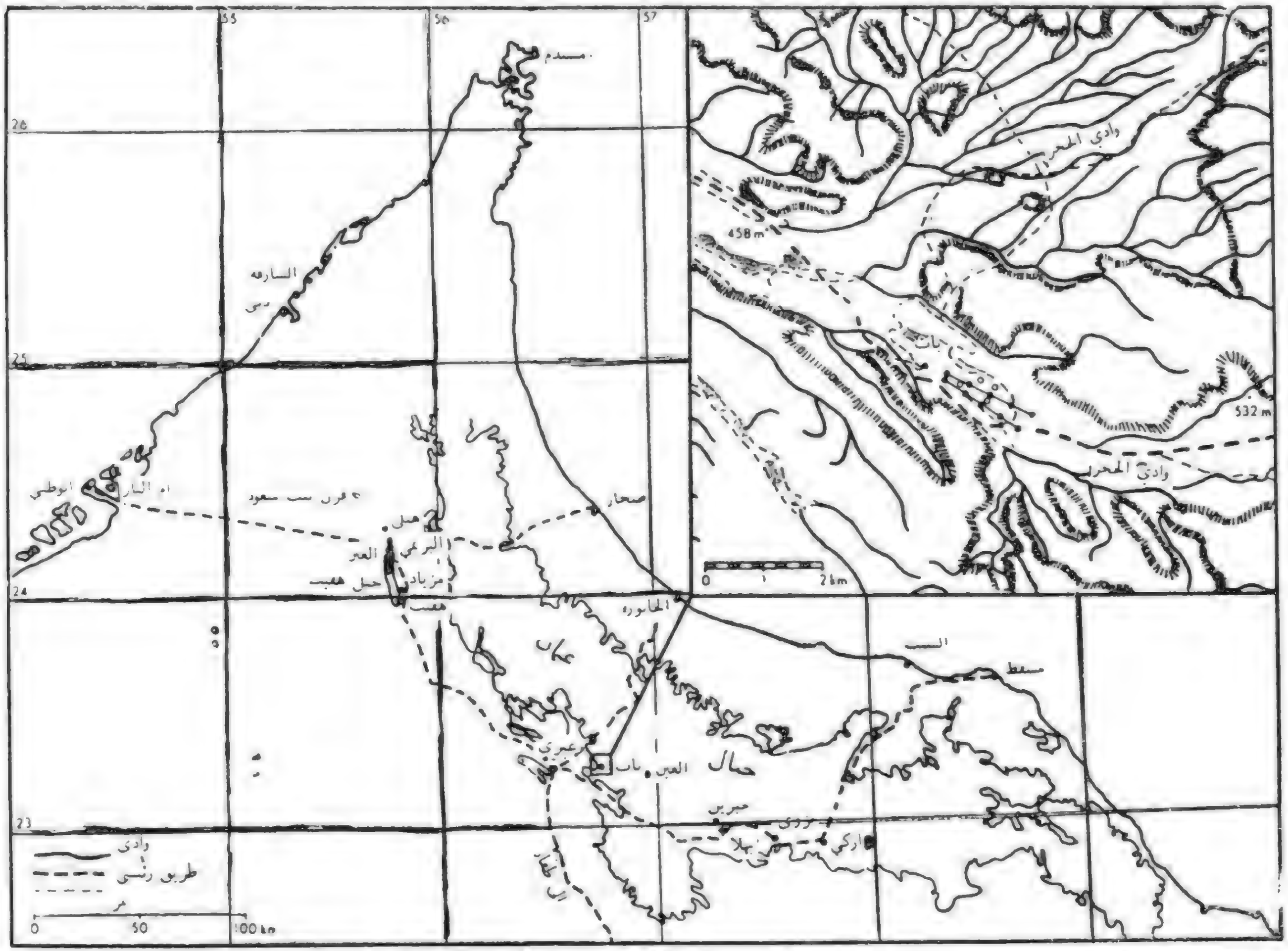

(الشـــــكل رقم ١)

خريطة تظهر طرق التجارة فى عمان وموقع بات

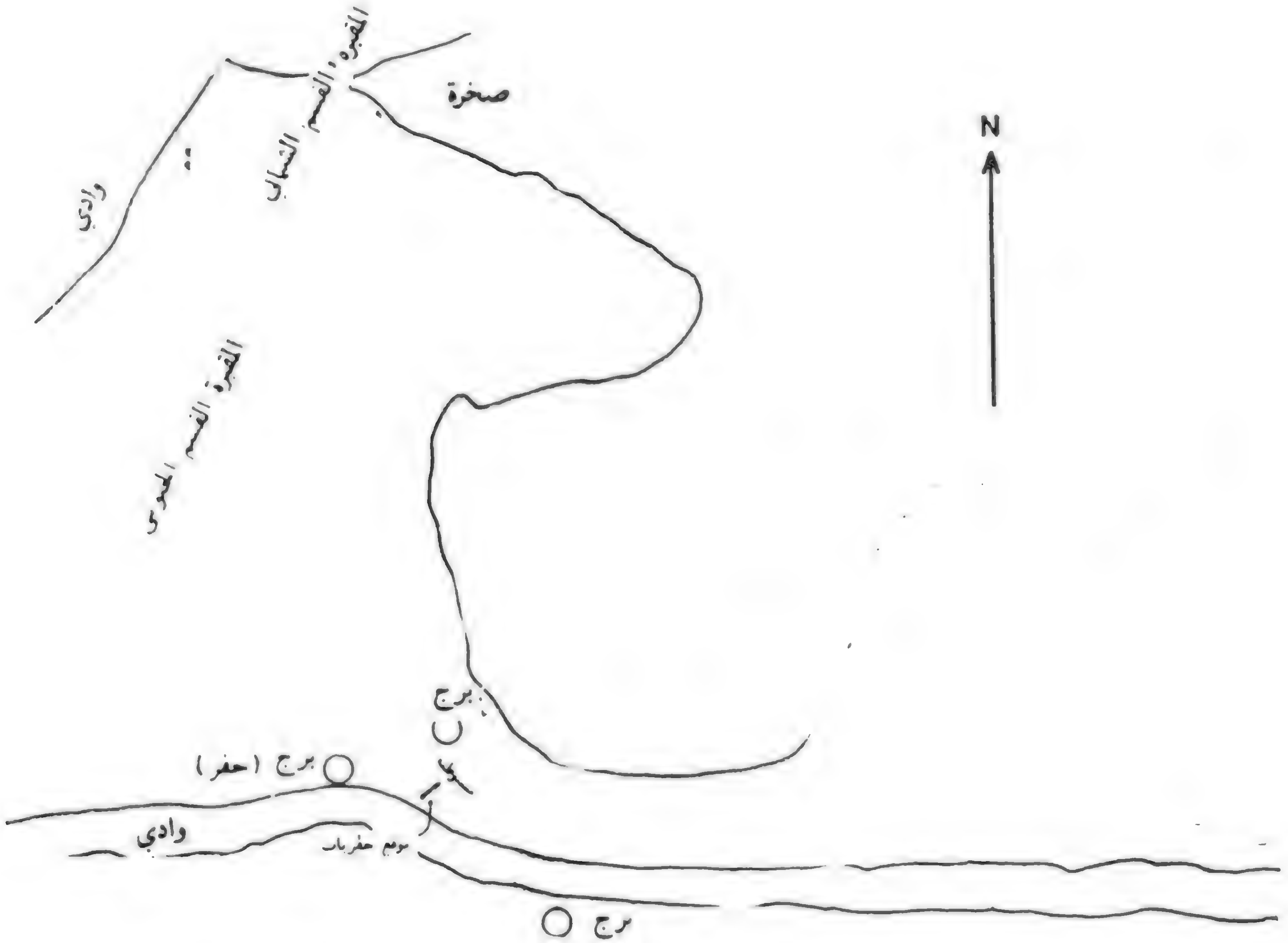

بساتين حديثة

(الشـــــكل رقم ٢ أ)

مخطط يظهر المقابر والمستوطنة بما فى ذلك الأبنية التى على شكل أبراج بالنسبة الى قرية بات وبرجها « الحديث »

برج ○

برج ○

برج الشيخ ○
في بات

بات ١٩٧٥/٧٦ ـ
منطقة الحفريات
١ ـ ٥٠٠٠
امتار ١٠٠

(الشـــــكل رقم ٢ ب)

مخطط يظهر المقابر والمستوطنة بما فى ذلك الأبنية التى على شكل أبراج بالنسبة الى قرية بات وبرجها « الحديث »

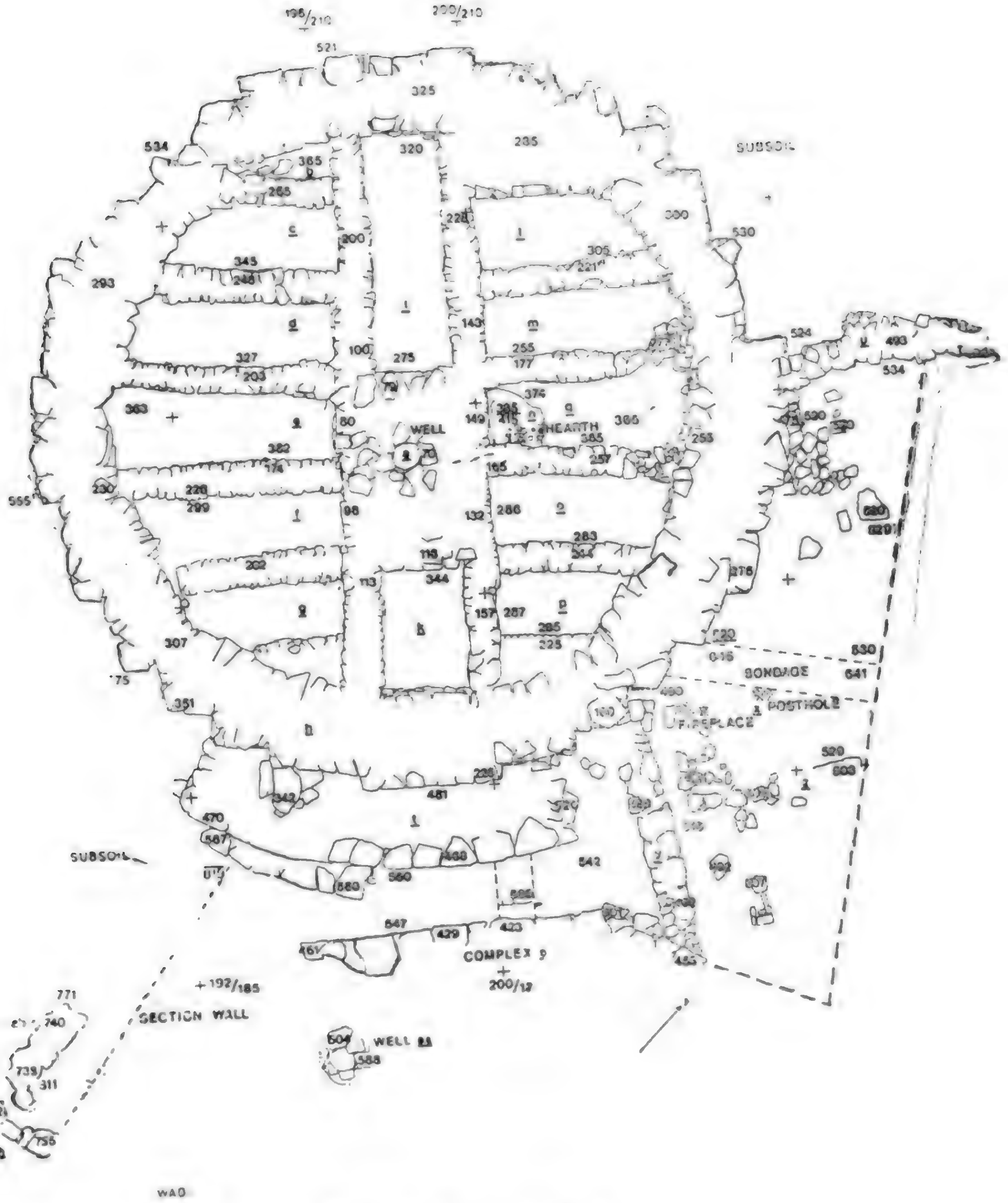

(الشـــــكل رقم ٣)

مخطط البناء ذى الجدار المطوق فى بات من الألف الثالث ، الذى جرى الحفر عنه . رسم سورين جوتفريد بيترسن

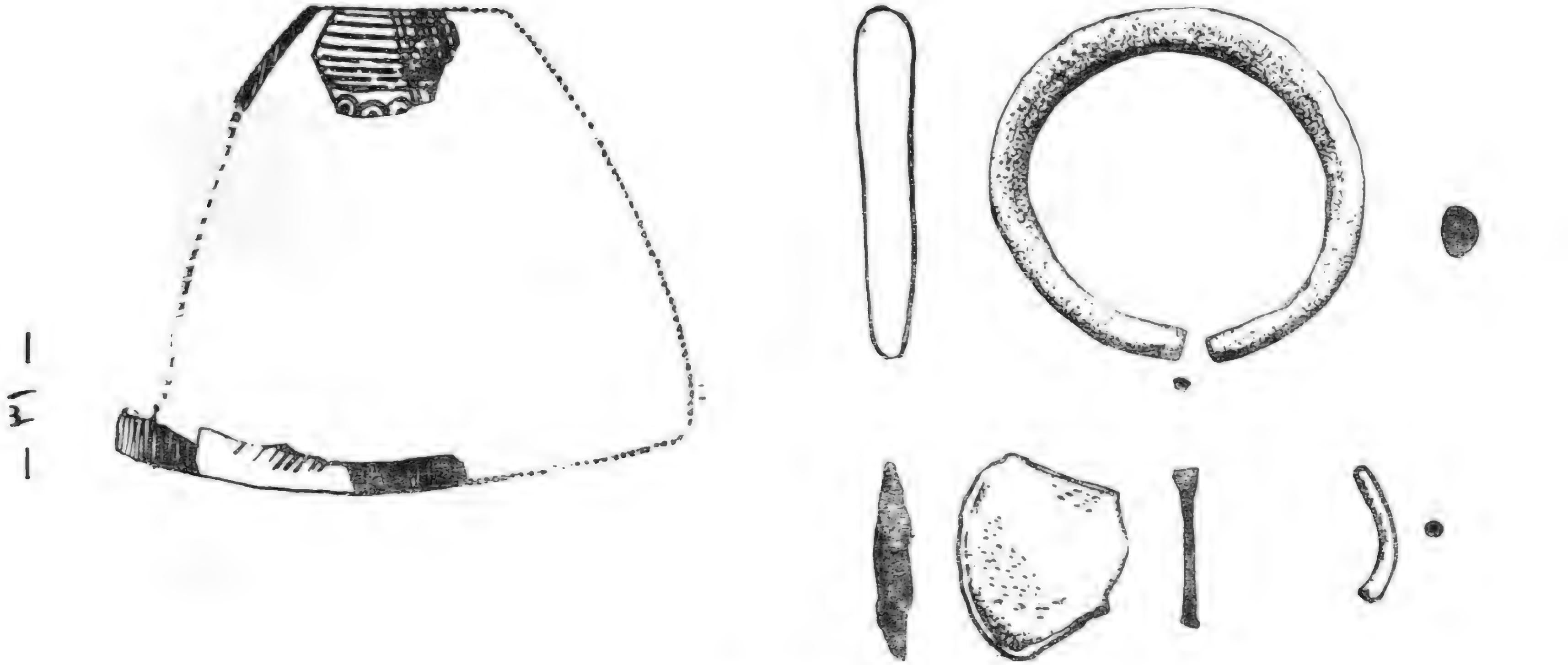

(الشـــــكل رقم ٤ أ)

أوانى ستيتايت عليها زخرفة محزوزة وأشياء صغيرة من نحاس/برونز
عثر عليها أثناء الحفر عن المبنى ذى الجدار المطوق

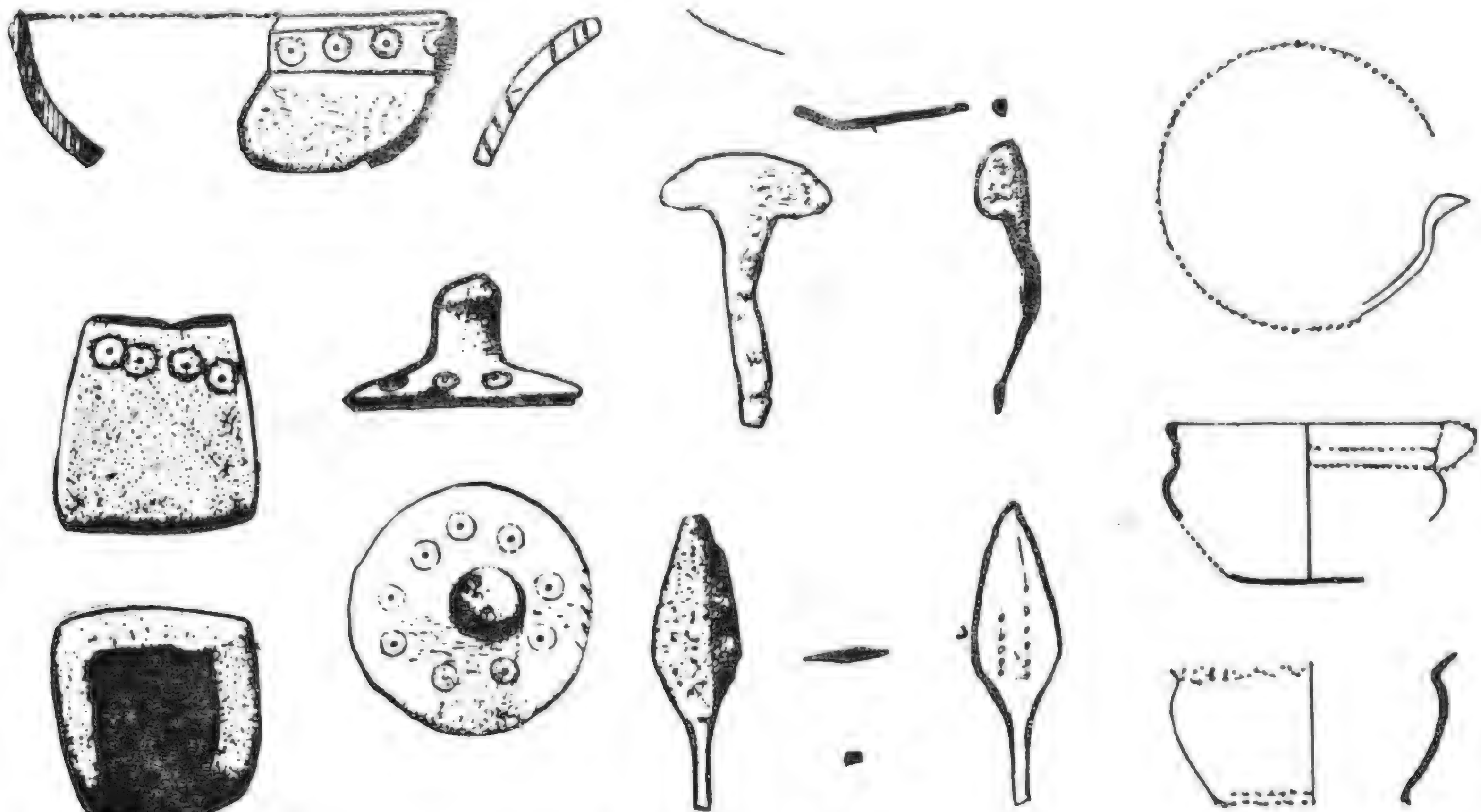

(الشـــــكل رقم ٤ ب)

أوانى ستيتايت عليها زخرفة محزوزة وأشياء صغيرة من نحاس/برونز
عثر عليها أثناء الحفر عن المبنى ذى الجدار المطوق

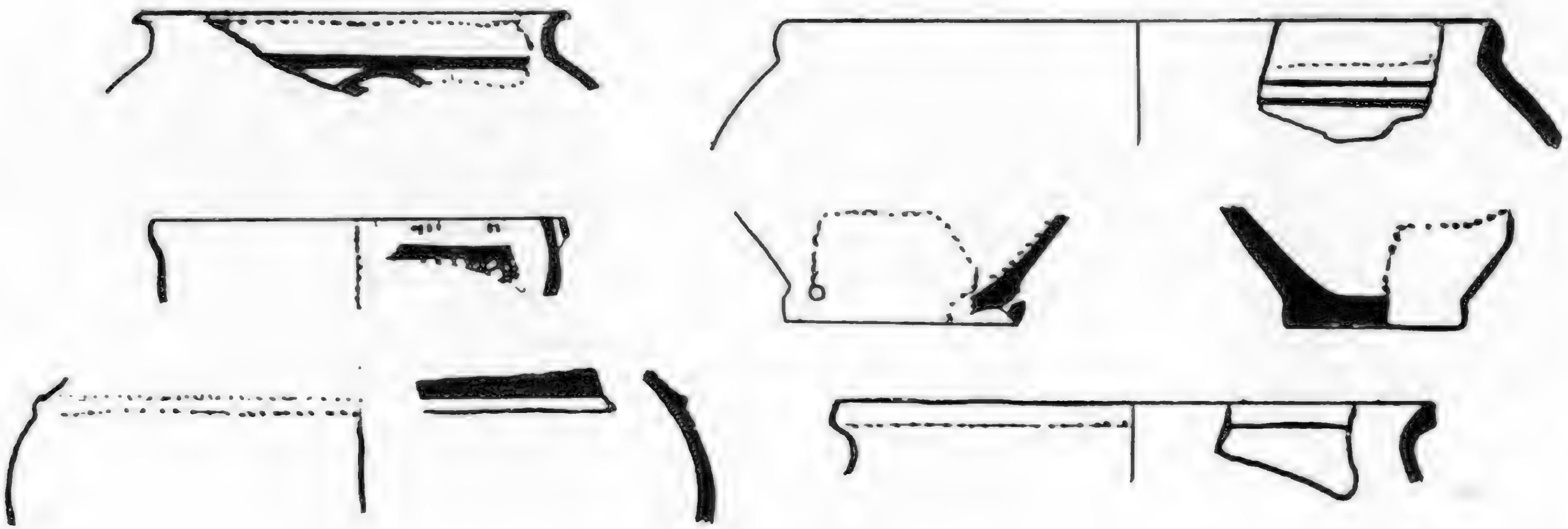

(الشـــــكل رقم ٥)

فخار من منحدر المستوطنة . الخطوط المتموجة والأفقية السود شائعة . نموذج الشبكة والأكتاف والقواعد المثقوبة تدل على أوانى تعليق هى من سمات حضارة أم النار .

(٢٣ — مدينة من الألف الثالث)

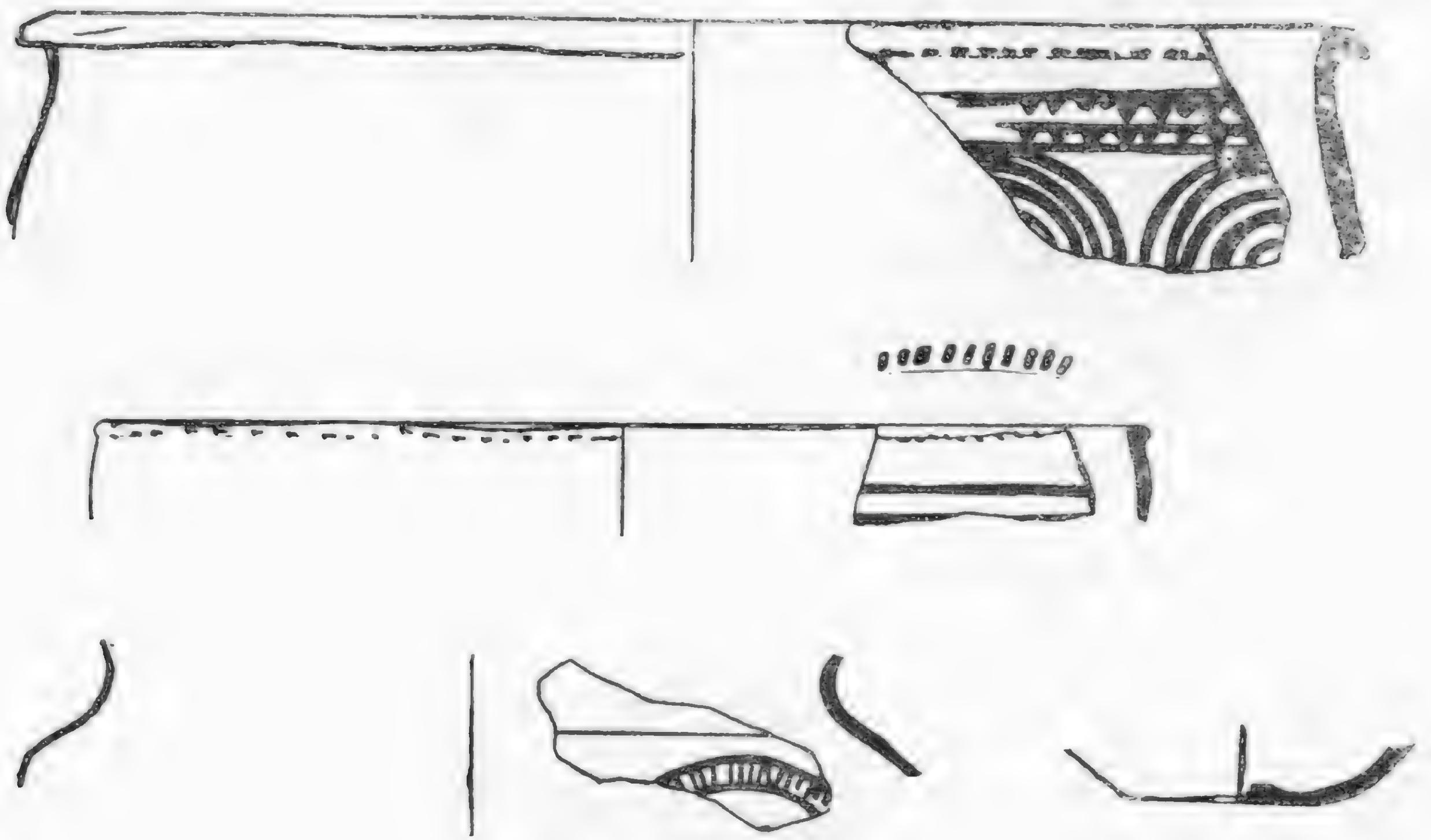

(الشـــكل رقم ٦)

فخار من منحدر المستوطنة . لاحظ الشقفة الكثيرة الألوان ، وهو شيء نادر ، لكنه قـد يرد أحيـانا فى مخلفات حضـارة أم النـار .

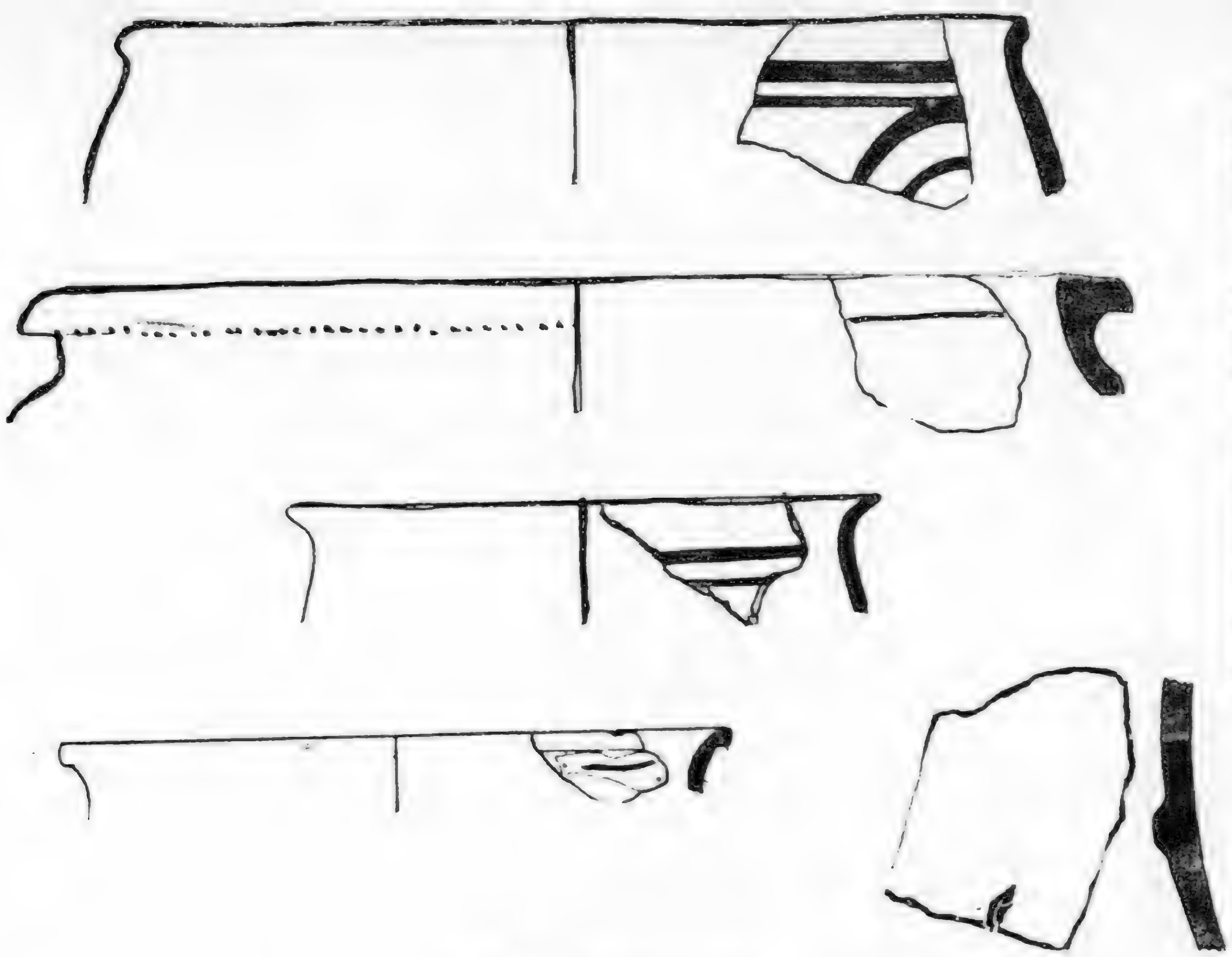

(الشـــــكل رقم ٧)

فخار من منحدر المستوطنة . حروف بارزة متمعجة كثيرا ما تنتهى برؤوس حيات ، وهى شىء شائع أيضا فى جنوب شرق ايران فى الألف الثالث ق . م .

(الشـــــكل رقم ٨)

فخار من المبنى ذى الجدار المطوق . الرسوم اللولبية التى على حواشيها علامات ٧ هى من سمات مستوطنة بات .

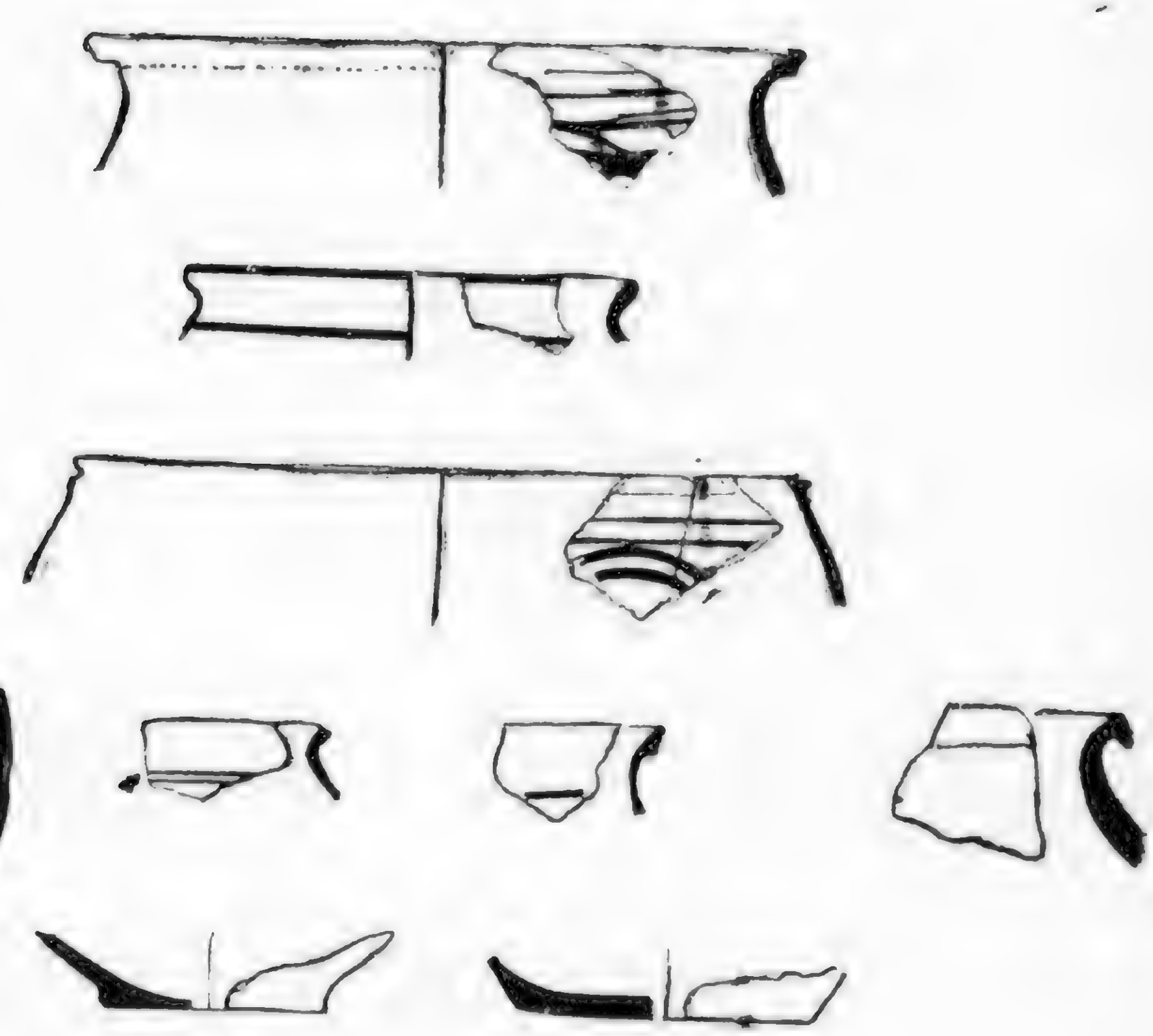

(الشـــــكل رقم ٩)

فخار من المبنى ذى الجدار المطوق . يمكن مناظرتها شققة شققة بشـــقف من البيوت . رســـوم الفخـــار والستيتايت والبرونز من عمل بامادسن .

(اللوحـــــة رقم ١)

المبنى ذو الجدار المطوق جنوب مقابر بات التى من الألف الثالث ق.م . كما كان يرى من الجنوب قبل الحفريات

(اللوحـــــــة رقم ٢)

البناء ذو الجدار المطوق ، أو البرج ، كما يرى من الشمال الغربى بعد الحفر عنه . فى الوسط العالى بئر .

(اللوحـــــة رقم ٣)

البرج أمامه الوادى ووراءه منحدر المستوطنة كما يرى من الغرب

(اللوحـــــة رقم ٤)

مصطبة وأساس ارتفاعه ٢ م ، ومقطع مع خندق أساسات جوانبه شديدة الانحدار . فى المنطقة التى لم يحفر عنها الى اليمين وقرب الشجرة بئر ثانية . كما يرى من الغرب

(اللوحـــــة رقم ٥)

البرج مع المصطبة وبقايا مجمع البناء خارج الجدار المطوق المسنن ، كما يرى من الشرق. فى خلف الصورة حقول قرية بات وبساتين نخيلها

(اللوحـــــة رقم ٦)

بقايا موقد النار وحفرة الدعامة شمال شرق الجدار المطوق

(اللوحـــــــة رقم ٧)

الجزء الأوسط من البرج مع كتلة الجدار الحاوى للبئر ، كما يرى من الحجرة الطرفية .

(اللوحـــــة رقم ٨)

الجدار التقسيمى من قلب المبنى الى الجدار المطوق

(اللوحـــــــة رقم ٩)

المنحدر وخندق السير خلال بقايا المستوطنة . فى خلف الصورة جدار حديث على امتداد الوادى وكذلك حقول غير مفلوحة

(اللوحـــــة رقم ١٠)

خندق سبر مع أساسات حجرية للبيوت

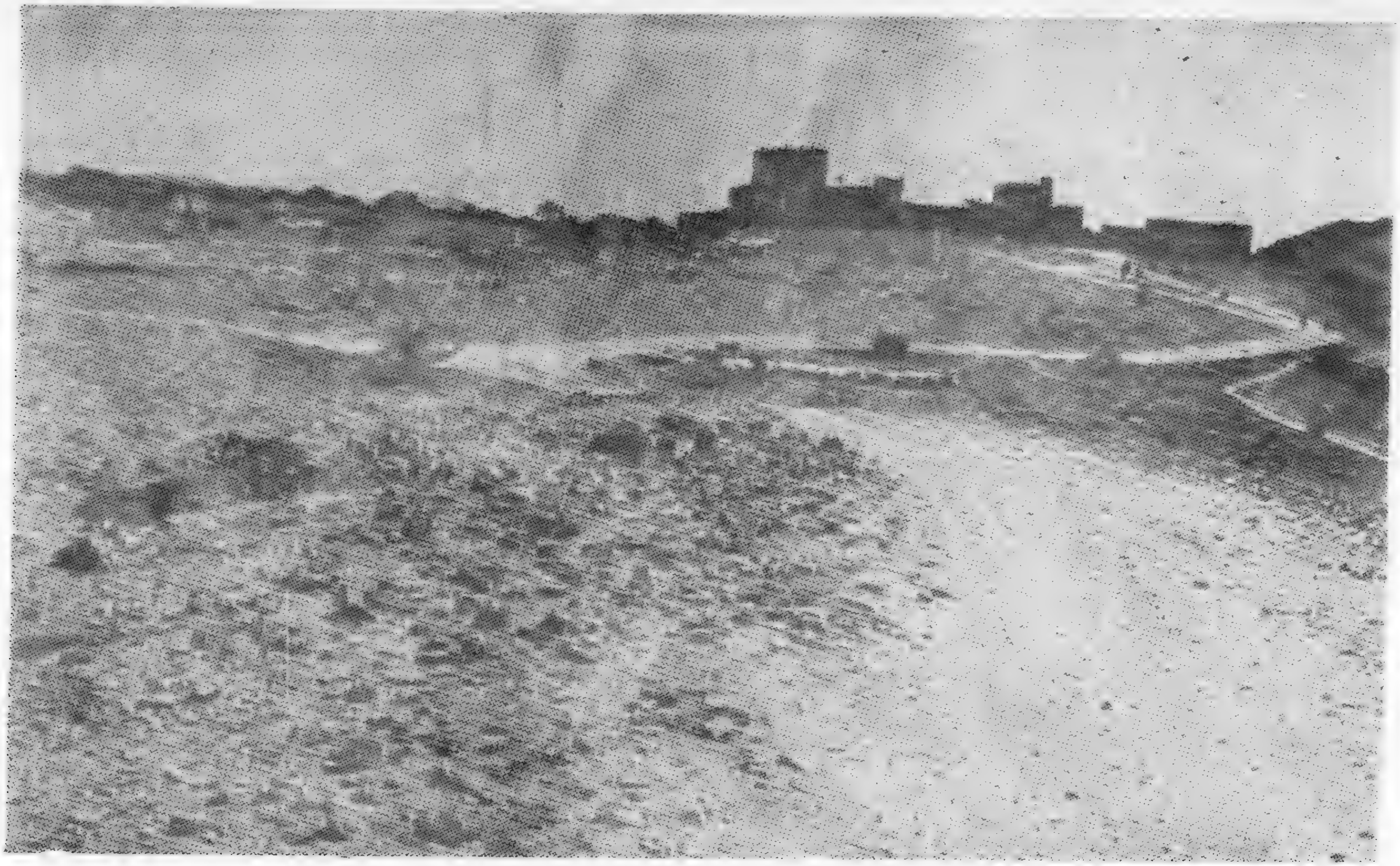

(اللوحـــــة رقم ١١)

قرية بات وفيها « برجان » حديثان ، كما ترى من الغرب

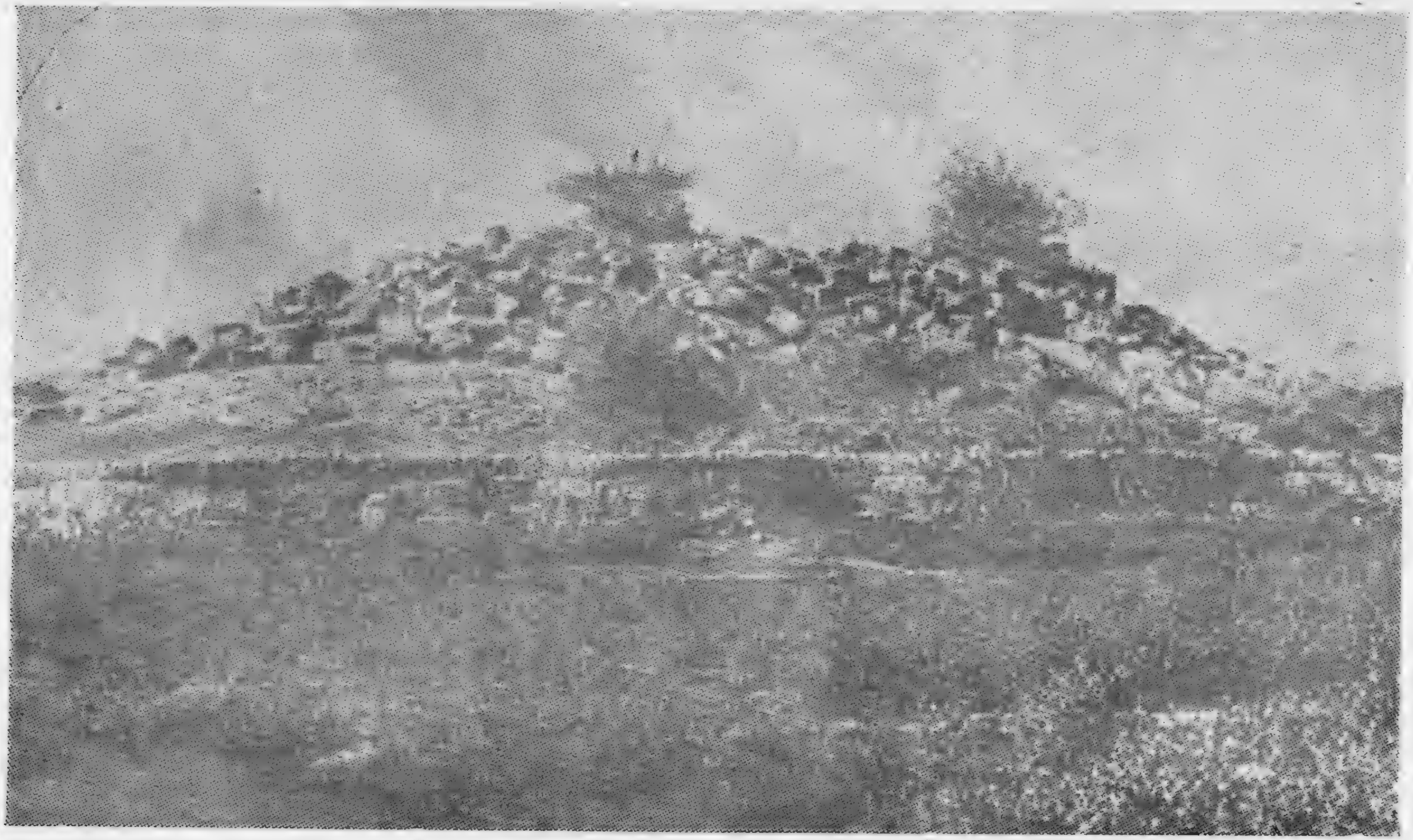

(اللوحـــــة رقم ١٢)

آثار بناء مستدير من الألف الثالث يحيط به بساتين وجدران بساتين في بات في الوقت الحاضر

(اللوحـــــــة رقم ١٣)

تفصيلات جدار من كتل صخرية كبيرة مفردة فى البرج الذى فى اللوحة ١٢

(اللوحـــــــة رقم ١٤)

تفصيلات للجدار المطوق فى التل الذى فى اللوحة ١٥

(اللوحـــــــة رقم ١٥)

تل منخفض فيه بقايا بناء مستدير فى الحقول شمال بات

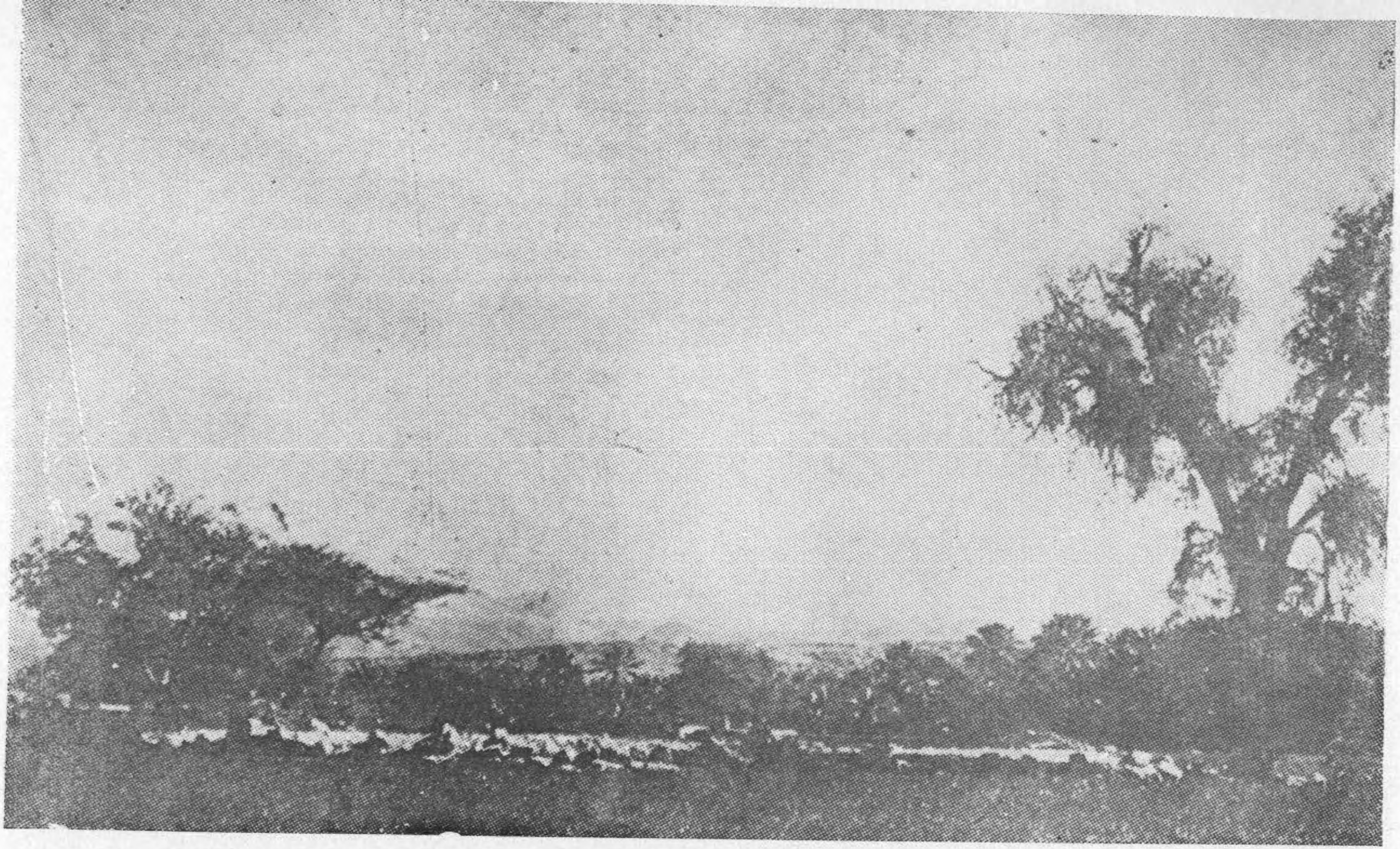

(اللوحـــــة رقم ١٦)

بقايا بناء مستدير فى الحقول شمال بات

(اللوحـــــة رقم ١٧)

تل عليه بناء ذو جدار مطوق غرب بات ، كما يرى من الشـــمال عبر مجـــرى الوادى

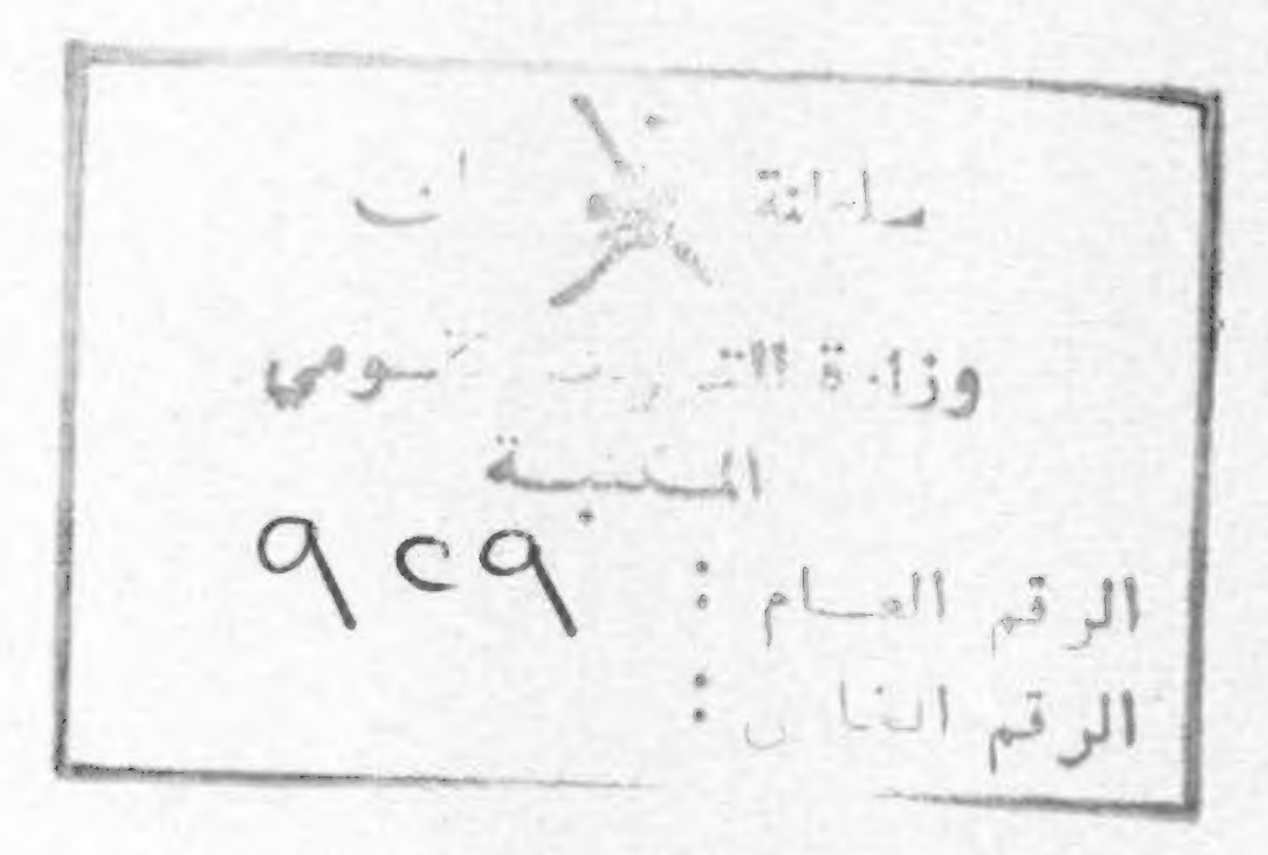
سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ٩٢٩
الرقم الخاص :

رقم الايداع ٢٠٤٣ لسنة ١٩٨٣

مطابع سجل العرب